



نصائح

سماحة المرجع الأعلى
السيد السيستاني دام ظلّه

للمقاتلين في ساحات الجهاد



الطبعة الثالثة

مركز دراسات سيّما جسر

إعداد



نصائح وتوجيهات

ساحة المرجع الأعلى

السيد السيستاني دام ظلته

للمقاتلين في ساحات الجهاد



مركز تراث سامراء

الكتاب: نصائح وتوجيهات سماحة المرجع الأعلى السيد

السيستاني رحمته الله للمقاتلين في ساحات الجهاد

الناشر: مركز تراث سامراء.

المطبعة: الرائد.

الطبعة: الثالثة.

عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة.

سنة الطباعة: ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م.

رقم الاصدار: ١٣

جميع الحقوق محفوظة لمركز تراث سامراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قال تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ
بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ
صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾^(١)

إن الجهاد باب من أبواب الجنة،
فتحته الله لخاصة أوليائه، وما المقاتلون
في ساحات الجهاد الا مصداقٌ لذلك؛

اذ انهم بذلوا الغالي والنفيس في سبيل
نصرة دين الله والدفاع عن بلد المقدسات،
مسترشدين بهدى المرجعية العليا وما جادت
به من دررٍ وحكمٍ في وصاياها الخالدة، وما
أشارت اليه من عظيم مقامهم حينما قالت:
(يا ليتنا كنا معكم)، فطوبى لهم وحسن مآب.
وهذه هي الطبعة الثالثة من (نصائح
وتوجيهات سماحة المرجع الأعلى السيد
السيستاني دام ظلّه للمقاتلين في ساحات
الجهاد)، بعد أن نفذت الطبعة الثانية سريعاً،
كيف لا وهي زاد ومعين للمجاهدين، وما
أكثرهم في سوح الجهاد، وما أحوجهم

الى من يعبد طريق النصر المؤزر بكلمات
ربانية، ولا غرابة في تلقي المجاهدين لها
بشغف، فهي من يراع من اعترف له الجميع
بالحكمة وحسن التدبير، والذي أخرج
العراقيين جميعا - بحكمته - من أكثر من
مأزق ومطب مهلك، وأصبح رمزا للوطن
يتسابق المسيحي والايدي قبل المسلم
الى التغني بحبه، وكأن حبه علامة المواطنة
الحقيقية، بل تعدت روحه الكبيرة الى
خارج أسوار الوطن لتلهم الآخرين، فهذا
(بان كي مون) الأمين العام السابق للأمم
المتحدة يقول عنه: «وجدت سماحة السيد

ملهماً للعراقيين والعالم».

ولقد أجاد «سيد الوطن» باختيار هذه
الكلمات الربانية من نهج البلاغة، فكان
نهج البلاغة نهجاً للحياة والجهاد معاً.

نعم، هذا النهج كان نهج علي عليه السلام -
الإمام - في حياته، وهو أيضاً نهج علي
- المرجع - ودستور حياته الآن، وكل من
عاشر سماحة المرجع واقترب منه يعرف
ذلك بوضوح.

ولذا قال دام ظلّه في الفقرة الثانية قاصداً
أمير المؤمنين عليه السلام (فعلیکم بالتأسي به
والاخذ بمنهجه).

وحري بمن أحب علياً أن ينهج نهجه،
ويسلك طريقه، ويسير على منهاجه،
ويتغنى بمآثره.

وقد حوت هذه الوصايا والكلمات
النورية من الدروس والعبر والنصائح
الشيء الكثير، فينبغي للمختصين - من
علماء الاجتماع والنفس والتربية وغيرهم -
الاهتمام بتلك الوصايا، وترجمتها الى بقية
اللغات حتى يستفيد منها القاصي والداني؛
لأنها لا تخص فئة دون فئة، او أمة دون
أخرى، بل هي نظام ودستور قد حوى من
عوامل النصر واسباب الفلاح والنجاح ما

يجعلها في مصاف أعظم الوثائق ودساتير
الأمم الراقية.

وحرصاً منا على نشر هذه الوصايا،
وإيماناً منا بضرورة إعادة بثها بين المقاتلين،
وإن ذلك النشر من أسباب النصر وعوامل
التوفيق، أثرنا - ونحن نعيش الانتصارات
المتتالية للمجاهدين - إعادة طبعها بألف
نسخة بعد أن كانت الطبعة الثانية من قبل
خمسة آلاف نسخة. راجين بذلك المشاركة
بثواب المجاهدين - فإن من جهز غازياً
فقد غزا - وألحقنا بها تكميلاً للفائدة بعض
استفتاءات سماحة السيد المرجع دام ظلّه

بخصوص بعض شؤون المقاتلين.
كما اننا جعلنا لكل مقطع من الوصية
المباركة عنواناً اقتبسناه منها، للتسهيل على
القارئ الكريم.

مركز تراث سامراء

أما بعد: فليعلم المقاتلون الأعزة
الذين وفقهم الله (عزّ وجلّ) للحضور
في ساحات الجهاد وجبهات القتال مع
المعتدين:

١- أن الله سبحانه وتعالى - كما ندب
الى الجهاد ودعا إليه وجعله دعامة^(١) من
دعائم الدين وفضل المجاهدين على
القاعدين - فإنه عزّ اسمه جعل له حدوداً
وآداباً أوجبها الحكمة واقتضتها الفطرة،
يلزم تفقها ومراعاتها، فمن رعاها حق

١- دعامة: ما يتماسك به الشيء، فيقال دعامة
البيت عماده الذي يقوم به. ودعامة قومه: سيدهم
وسندهم.

رعايتها أوجب له ما قدره من فضله وسنّه
من بركاته، ومن أخلّ بها أحبط من أجره
ولم يبلغ به أمله.

٢- الآداب العامة للجهاد:

فللجهاد آدابٌ عامّة لا بدّ من مراعاتها
حتى مع غير المسلمين، وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يوصي بها أصحابه قبل أن يبعثهم إلى
القتال، فقد صحّ عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَام
أنّه قال: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إذا أراد أن
يبعث بسريّة^(١) دعاهم فأجلسهم بين يديه

١ - سريّة: قطعة من الجيش، ما بين خمسة أنفس
إلى ثلثمائة، ومن الخيل نحو أربعمائة. والجمع

ثم يقول: سيروا باسم الله وبالله وفي
سبيل الله، وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله، لا
تغلوا^(١)، ولا تمثلوا^(٢)، ولا تغدروا^(٣)، ولا
تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبيّاً^(٤) ولا امرأة، ولا
تقطعوا شجراً إلا أن تضطرّوا إليها.

سرايا. (المعجم الوسيط)

١ - الغلو: غلا الشيء زاد وارتفع. فيقال غلا
بالدين، تشدد وتصلب متى جاوز الحد. (معجم
الرائد)

٢ - مثلة: العقوبة والتنكيل والجمع مثلات، أي لا
تمثلوا بالقتلى.

٣ - الغدر: خانه ونقض عهده ولم يف به.

٤ - الصبي: الصغير دون الغلام أو من لم يفطم
بعد. (معجم الوسيط)

٣- آداب القتال مع البغاة^(١)

والمحاربين^(٢) من المسلمين:

كما أنّ للقتال مع البغاة والمحاربين من المسلمين وأضرابهم أخلاقاً وآداباً أثرت عن الإمام علي عليه السلام في مثل هذه المواقف، مما جرت عليه سيرته وأوصى به أصحابه في خطبه وأقواله، وقد أجمعت الأمة على الأخذ بها وجعلتها حجة فيما بينها

١- باغ: ظالم مستعلٍ، خارج عن القانون، والجمع بغاةً، فيقال الفئة الباغية، وفي الحديث: «ويلَ عمار تقتله الفئة الباغية». (معجم الوسيط)

٢- مُحَارِب: فاعل من حارب، محارب لأعدائه ومقاتل لهم.

وبين ربّها، فعليكم بالتأسي^(١) به والأخذ
بمنهجه^(٢)، وقد قال عليه السلام في بعض كلامه
مؤكداً لما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله - في حديث
الثقلين والغدير وغيرهما-: «أنظروا
أهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم^(٣) واتبعوا
أثرهم^(٤)»، فلن يخرجوكم من هدى ولن

١- اقتدى به. (معجم الوسيط)

٢- النهج: الطريق المستقيم الواضح فيقال هذا
نهجي لا أحيد عنه. (معجم الوسيط)

٣- سمتهم: مثل نهجهم وطريقتهم الواضح،
والسمت: المذهب، ويقال أصله نقطة في السماء
فوق رأس المشاهد. (معجم الوسيط)

٤- أثر: أثر المطر: ندى الأرض وبللها. ترك فيها
علامةً يعرف بها. وما خلفه السابقون: أي اتبعوا

يعيدوكم في ردى^(١)، فإن لبّدوا فالبّدوا^(٢)،
وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم
ففضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا».

٤- حرمة التعرض للنفوس

البريئة:

فالله الله في النفوس، فلا يُستحلّن
التعرّض لها بغير ما أحلّه الله تعالى في
حال من الأحوال، فما أعظم الخطيئة في

أثارهم التي خلفوها لكم. (معجم الوسيط)

١- الرّدى: الهلاك، رماه في بئر أي اسقطه بها، أي

لن يوقعكم بالهلاك (معجم الوسيط)

٢- لبد: أقام، أي إن أقاموا فأقيموا.

قتل النفوس البريئة وما أعظم الحسنة
بوقايتها وإحيائها، كما ذكر الله سبحانه
وتعالى في كتابه، وإنّ لقتل النفس البريئة
آثاراً خطيرة في هذه الحياة وما بعدها،
وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام شدة
احتياطه في حروبه في هذا الأمر، وقد
قال في عهده لمالك الأشتر - وقد
عُلمت مكانته عنده ومنزلته لديه :
«إِيَّاكَ وَالْدَّمَاءَ وَسَفْكَهَا بَغِيرَ حَلِّهَا فَإِنَّهُ لَيْسَ
شَيْءٌ أَدْعَى لِنَقْمَةٍ وَأَعْظَمَ لَتَبْعَةٍ وَلَا أُخْرَى
بِزَوَالِ نِعْمَةٍ وَانْقِطَاعِ مَدَّةٍ مِنْ سَفْكِ الدَّمَاءِ
بَغَيْرِ حَقِّهَا، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ مَبْتَدِئُ الْحُكْمِ بَيْنَ

العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة،
فلا تقوِّين سلطانك بسفك دم حرام، فإنَّ
ذلك مما يضعفه ويوهنه، بل يزيله وينقله،
ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل
العمد؛ لأنَّ فيه قود البدن».

فإن وجدتم حالة مشتبهة تخشون فيها
المكيدة^(١) بكم، فقدّموا التحذير بالقول أو
بالرمي الذي لا يصيب الهدف أو لا يؤدّي
إلى الهلاك؛ معذرةً إلى ربكم واحتياطاً على
النفوس البريئة.

١- المكيدة: الخديعة. والجمع مكائد - لمن
ارادوا به سوءاً (وتالله لأكيذن اصنامكم) سورة
الأنبياء: ٥٧.

٥- حكم المستضعفين^(١) من
الشيخ والولدان والنساء في القتال:
الله الله في حرّات عامّة الناس ممن لم
يقاتلوكم، لاسيّما المستضعفين من الشيخ
والولدان والنساء، حتّى إذا كانوا من ذوي
المقاتلين لكم، فإنّه لا تحلّ حرّات من
قاتلوا غير ما كان معهم من أموالهم.

وقد كان من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه
كان ينهى عن التعرّض لبيوت أهل حربته

١- الضعيف: هو من لا قدرة له. وهو العاجز عن
دفع الخطر عن نفسه، لذا حرم الشرع التعرّض
لهم. (معجم الرائد)

ونسائهم وذرايرهم رغم إصرار بعض من كان معه - خاصّة من الخوارج^(١) - على استباحتها وكان يقول: «حاربنا الرجال فحاربناهم، فأما النساء والذراير فلا سبيل لنا عليهم؛ لأنهن مسلمات وفي دار هجرة،

١ - فرقة من المسلمين خرجوا على إمام زمانهم ظلماً وعدواناً وحاربوه وكفروا بجميع المسلمين في عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في واقعة صفين ثم حاربوا الإمام علياً عليه السلام في النهروان (قال عنهم النبي صلّى الله عليه وآله «يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»). (النووي في شرحه على صحيح مسلم كتاب الزكاة باب الخوارج وصفاتهم، الحديث ١٠٦٤، ص ١٣١ ط دار الخير) وهم نفس خوارج هذا الزمان).

فليس لكم عليهن سبيل، فأما ما أجليبوا^(١)
عليكم واستعانوا به على حربكم وضمّه
عسكرهم وحواه فهو لكم، وما كان في
دورهم فهو ميراث على فرائض الله تعالى
لذرائعهم، وليس لكم عليهنّ ولا على
الذرائع من سبيل».

١ - اجليبوا: جمع. مفردة أجليب. وهو كل ما كان
من راكب يقاتل في معصية الله ومن كان راجلاً
يقاتل في معصية الله فهو من رجال ابليس.
والرجل جمع راجل، كما التجر جمع تاجر.
(وأجليب عليهم بخيلك ورجلك). الإسراء: ٦٤

٦ - حرمة اتهام الناس في دينهم:

الله الله في اتهام الناس في دينهم نكايه^(١)
بهم واستباحة لحرمااتهم، كما وقع فيه
الخوارج في العصر الأول وتبعه في هذا
العصر قوم من غير أهل الفقه في الدين،
تأثراً بمزاجياتهم وأهوائهم وبرّروه ببعض
النصوص التي تشابهت عليهم، فعظم ابتلاء
المسلمين بهم.

واعلموا إنّ من شهد الشهادتين كان
مسلماً يُعصم دمه وماله وإن وقع في بعض

١ - نكايه: فعل ثلاثي لازم و متعد بحرف من
نكيتُ. أنكي. انك. مصدر نكايه. نكى العدو. أو
فيه. أي قهره قتلاً وتجريحاً. (معجم المغني)

الضلالة^(١) وارتكب بعض البدعة^(٢)، فما
كلّ ضلالة بالتي توجب الكفر، ولا كلّ
بدعة تؤدي إلى نفي صفة الاسلام عن
صاحبها، وربما استوجب المرء القتل
بفساد أو قصاص^(٣) وكان مسلماً.

وقد قال الله سبحانه مخاطباً المجاهدين:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ

١- ضَلَّ: أي انحرف عن الطريق السوي ولم
يهتد إلى الحق. (معجم المغني)

٢- البدعة: كل ما احدث واخترع، خارجاً عن
الدين مخالفاً له فيسمى صاحب الآراء المخترعة
مبتدعاً وصاحب بدعة.

٣- القصاص: ان يوقع على القاتل مثل ما جنى به
على غيره. النفس بالنفس. (معجم الوسيط)

اللَّهُ فَبَيِّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ
السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا ﴿١﴾.

واستفاضت الآثار عن أمير المؤمنين عليه السلام
في نهيه عن تكفير عامة أهل حربته -
كما كان يميل إليه طلائع الخوارج في
معسكره - بل كان يقول انهم قوم وقعوا
في الشبهة، وإن لم يبرر ذلك صنيعهم ولم
يصح عُذراً لهم في قبيح فعالهم، ففي الأثر
المعتبر عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام:
«أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام لَمْ يَكُنْ يَنْسِبُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ

حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكن
يقول: هم اخواننا بغوا علينا»، «وكان يقول
لأهل حربه: إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم
ولم نقاتلهم على التكفير لنا».

٧- احترام غير المسلمين في ساحات الجهاد:

وإياكم والتعرض لغير المسلمين أيّاً
كان دينه ومذهبه فإنّهم في كنف المسلمين
وأمانهم، فمن تعرّض لحرمتهم كان
خائناً غادراً، وإنّ الخيانة والغدر لهي
أقبح الأفعال في قضاء الفطرة ودين الله
سبحانه، وقد قال عزّ وجلّ في كتابه عن

غير المسلمين ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(١). بل لا ينبغي ان يسمح المسلم بانتهاك حرّمات غير المسلمين ممّن هم في رعاية المسلمين، بل عليه أن تكون له من الغيرة عليهم مثل ما يكون له على أهله، وقد جاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنه لما بعث معاوية (سفيان بن عوف من بني غامد) لشن الغارات على أطراف العراق -

تهويلاً^(١) على أهله - فأصاب أهل الأنبار^(٢) من المسلمين وغيرهم، اغتم^(٣) أمير المؤمنين عليه السلام من ذلك غمّاً شديداً، وقال في خطبة له: «وهذا أخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها^(٤)»، ولقد بلغني أنّ الرجل منهم

١ - التهويل: التهدير والتخويف فيقال: هَوَلَ الأحداث. (معجم المغني)

٢ - مدينة عراقية في غرب العراق.

٣ - الغَمُّ: الكرب أو الحزن يحصل للقلب بسبب ما. (معجم الوسيط)

٤ - مَسْلَح: الموضع الذي يضع فيه العسكر السلاح. (معجم المغني)

كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى
المعاهدة^(١) فينتزع حجلها وقلبها^(٢) وقلائدها
ورعائها^(٣)، ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع
والاسترحام، ثم انصرفوا وافرین^(٤)، ما نال

١- المعاهدة: ميثاق بين طرفين أو جماعتين
ويعطي احدهما للآخر عهداً على الوفاء، فيؤمن
على نفسه وماله وعرضه، توقع بين من تحاربوا،
ويقع الصلح بينهم فيقال رجل معاهد وامرأة
معاهدة، وهو لغير المسلمين من أهل الذمة.

٢- اي سوارها.

٣- اي قرطها.

٤- وافر: كثير.

رجلاً منهم كلم^(١)، ولا أريق^(٢) لهم دم، فلو أنّ
امراً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به
ملوماً، بل كان به عندي جديراً».

٨- حرمة أموال الناس:

الله الله في أموال الناس، فإنه لا يحل
مال امرئ مسلم لغيره إلاّ بطيب نفسه،
فمن استولى على مال غيره غصباً فإنّما
حاز قطعة من قطع النيران، وقد قال
الله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ

١- كلم: الكلم الجرح، والجمع كلؤم.

٢- اراق الدم: سفكه وأساله.

الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا
وَيَصِضُونَ سَعِيرًا ﴿١﴾.

وفي الحديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إنه قال:
«من اقتطع مال مؤمن غصباً بغير حقه لم
يزل الله معرضاً عنه ماقتاً لأعماله التي
يعملها من البرِّ والخير لا يشبثها في حسناته
حتى يتوب ويردّ المال الذي أخذه إلى
صاحبه».

وجاء في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنه نهى
أن يُسْتَحْلَلَ من أموال من حاربه إلا ما وجد
معهم وفي عسكرهم، ومن أقام الحجة

على أن ما وجد معهم فهو من ماله أعطى
المال إيّاه، ففي الحديث عن مروان بن
الحكم قال: (لَمَّا هَزَمْنَا عَلِيًّا بِالْبَصْرَةِ رَدَّ
عَلَى النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ مِنْ أَقَامَ بَيْتَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ
لَمْ يَقُمْ بَيْتَهُ أَحْلَفَهُ).

٩- صيانة الحرمات:

الله الله في الحرمات كلّها، فإياكم
والتعرّض لها أو انتهاك شيء منها بلسان
أو يد، واحذروا أخذ امرئ بذنب غيره،
فإنّ الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ
وَازِرَةً وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^(١)، ولا تأخذوا بالظنّة

وتشبهوه على أنفسكم بالحزم، فإنَّ الحزم احتياط المرء في أمره، والظنة اعتداء على الغير بغير حجة، ولا يحملنكم بغض من تكرهونه على تجاوز حرماته كما قال الله سبحانه: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾^(١).

وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة له في وقعة صفين في جملة وصاياه: (ولا تمثلوا بقتيل، وإذا وصلتكم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترًا ولا تدخلوا دارًا، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم

إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا
امرأة بأذىً وان شتمن أعراضكم وسبين
أمرءكم وصلحاءكم)، وقد ورد أنه عليه السلام في
حرب الجمل - وقد انتهت - وصل إلى دار
عظيمة فاستفتح ففتحت له، فإذا هو بنساءٍ
يبكين بفناء الدار، فلما نظرن إليه صحن
صيحة واحدة وقلن هذا قاتل الأحبة، فلم
يقل شيئاً، وقال بعد ذلك لبعض من كان
معه مشيراً إلى حجرات كان فيها بعض
رؤوس من حاربه وحرّض عليه كمروان
بن الحكم وعبد الله بن الزبير: (لو قتلت
الأحبة لقتلت من في هذه الحجرة).

كما ورد أنه عليه السلام قال في كلام له وقد سمع قوماً من أصحابه كحجر بن عدي وعمرو بن الحمق يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين:

(اني أكره لكم ان تكونوا سبّابين، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم، كان أصوب في القول وأبلغ في العذر، وقلتم مكان سبكم إياهم (اللهم احقن دماءنا ودماءهم، وأصلح ذات بيننا وبينهم، واهدهم من ضلالتهم، حتى يعرف

الحقّ من جهله ويرعوي^(١) عن الغي^(٢)
والعدوان من لهج به) فقالوا له يا أمير
المؤمنين: نقبل عِظتك^(٣) ونتأدّب بأدبك.

١ - ارعوي عن الجهل والضلال: انصرف عنه
وامتنع. (معجم الرائد)

٢ - الغي: من غوى، أي ضل (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ
وَمَا غَوَى)، النجم: ٢. (معجم الوسيط)

٣ - عضة: من وعض يعض عضةً، فيقال وعض
الفقيه الناس، ذكرهم بما يحملهم الى السراط
المستقيم. (معجم المغني)

١٠ - حماية حقوق الناس من

غير المقاتلين:

ولا تمنعوا قوماً من حقوقهم وإن
أبغضوكم ما لم يقاتلوكم، وقد جاء في سيرة
أمير المؤمنين عليه السلام أنه جعل لأهل الخلاف
عليه ما لسائر المسلمين ما لم يحاربوه، ولم
يبدأهم بالحرب حتى يكونوا هم المبتدئين
بالاعتداء، فمن ذلك أنه كان يخطب ذات
مرة بالكوفة فقام بعض الخوارج وأكثروا
عليه بقولهم (لا حكم إلا لله) فقال: «كلمة
حقّ يراد بها باطل، لكم عندنا ثلاث خصال:
لا نمنعكم مساجد الله أن تصلّوا فيها، ولا

نمنعكم الفيء ما كانت ايديكم مع أيدينا،
ولا نبداكم بحربٍ حتى تبدؤونا به».

١١ - البصيرة ودرء الشبهات في ساحات الجهاد:

واعلموا أنّ أكثر من يقاتلكم إنّما وقع
في الشبهة بتضليل آخرين، فلا تعينوا هؤلاء
المضللين بما يوجب قوّة الشبهة في أذهان
الناس حتّى ينقلبوا أنصاراً لهم، بل ادروها^(١)
بحسن تصرفكم ونصحكم واخذكم
بالعدل والصفح في موضعه، وتجنب الظلم

١ - درأه: دفعه بشده. (معجم الرائد)

والإساءة والعدوان، فإنّ من درأً شبهة عن ذهن امرئ فكأنّه أحياه، ومن أوقع امرءاً في شبهة من غير عذر فكأنّه قتله.

ولقد كان من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام عنايتهم برفع الشبهة عمّن يقاتلهم، حتّى إذا لم تُرج الاستجابة منهم؛ معذرة منهم إلى الله، وتربيةً للأمة ورعايةً لعواقب الأمور، ودفعاً للضغائن^(١) لاسيّما من الأجيال اللاحقة، وقد جاء في بعض الحديث عن الصادق عليه السلام أنّ الامام عليّاً عليه السلام في يوم البصرة لما صلا الخيول قال لأصحابه:

١ - الضغينة: الحقد الشديد، والجمع الضغائن.

(معجم الوسيط)

(لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم، فقام اليهم، فقال: يا أهل البصرة هل تجدون عليّ جورة^(١) في الحكم؟ قالوا: لا، قال: فحيفاً^(٢) في قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبة^(٣) في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم^(٤))

١ - ظلم وميل عن القصد. (معجم الرائد)

٢ - حيف: حاف عليه، أي ظلمه في حكم أو غيره. (معجم الرائد)

٣ - رغبة: رغب الشيء أي حرص وطمع في الشيء. (معجم الرائد)

٤ - نكث: نكث العهد أي نقضه وأفسده بعد إحكامه (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) النحل: ٩٢

بيعتي؟ قالوا: لا، قال: فاقمت فيكم الحدود
وعطّلتها عن غيركم؟ قالوا: لا).

وعلى مثل ذلك جرى الإمام الحسين عليه السلام
في وقعة كربلاء، فكان معنياً بتوضيح
الأمور ورفع الشبهات حتّى يحيا من حيٍّ
عن بينة ويهلك من هلك عن بينة، بل لا
تجوز محاربة قوم في الإسلام أيّاً كانوا
من دون إتمام الحجّة عليهم ورفع شبهة

⁼ والنكت: الخيط الخلق القديم ينقض ثم يعاد
فتله. (معجم الوسيط)

التعسف^(١) والحيف^(٢) بما أمكن من
أذهانهم كما أكّدت على ذلك نصوص
الكتاب والسنة.

١٢- من ضاق به العدل فإنّ
الظلم به أضيق:

ولا يظنّ أحدٌ أن في الجور علاجاً
لما لا يتعالج بالعدل، فإنّ ذلك ينشأ عن

١- تعسف: أي تعسف أحكامه جاءت غير عادلة
وتعسف العمل أي قام به دون تفكير ولا روية.
(معجم المغني)

٢- حاف: ما يحيط بالشيء من ظلم في حكم، أو
غيره. (معجم الرائد)

ملاحظة بعض الوقائع بنظرة عاجلة إليها
من غير انتباه إلى عواقب الأمور ونتائجها
في المدى المتوسط والبعيد، ولا اطلاع
على سنن الحياة وتاريخ الأمم، حيث ينبّه
ذلك على عظيم ما يخلفه الظلم من شحنٍ
للفوس ومشاعر العداوة مما يهدّد المجتمع
هداً، وقد ورد في الأثر: (إنّ من ضاق به
العدل فإنّ الظلم به أضيق)، وفي أحداث
التاريخ المعاصر عبرةً للمتأمل فيها،
حيث نهج بعض الحكّام ظلم الناس
تثبيتاً لدعائم^(١) ملكهم، واضطهدوا مئات

١ - الدعائم: جمع دعامة، دعامة البيت، ركنه ما

الآلاف من الناس، فأتاهم الله سبحانه من حيث لم يحتسبوا حتى كأنهم أزالوا ملكهم بأيديهم.

١٣- التثبّت وضبط النفس:

ولئن كان في بعض التثبّت وضبط النفس وإتمام الحجة - رعاية للموازن والقيم النبيلة - بعض الخسارة العاجلة أحياناً فإنه أكثر بركة وأحمد عاقبة وأرجى نتائجاً، وفي سيرة الأئمة من آل البيت عليه السلام أمثلة كثيرة من هذا المعنى، حتى أنهم كانوا

يدعم به الشيء ليشبّت. (معجم المغني)

لا يبدؤن أهل حربهم بالقتال حتى يبدؤا هم بالقتال وإن أصابوا بعض أصحابهم، ففي الحديث أنه لما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى منادى أمير المؤمنين عليه السلام: (لا يبدأ أحدٌ منكم بقتالٍ حتى آمركم)، قال بعض أصحابه: فرموا فينا، فقلنا يا أمير المؤمنين: قد رُمينا، فقال: (كفّوا)، ثم رمونا فقتلوا منّا، قلنا يا أمير المؤمنين: قد قتلونا، فقال: (احملوا على بركة الله)، وكذلك فعل الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء.

١٤- الحماية والنصيحة للضعفاء:

وكونوا لمن قبلكم من الناس حماة
ناصحين حتى يأمنوا جانبكم ويعينوكم على
عدوكم، بل أعينوا ضعفاءهم ما استطعتم،
فإنهم إخوانكم وأهاليكم، واشفقوا عليهم
فيما تشفقون في مثله على ذويكم، واعلموا
أنكم بعين الله سبحانه، يحصي أفعالكم
ويعلم نياتكم ويختبر أحوالكم.

١٥- الاهتمام بالصلاة المفروضة:

ولا يفوتنكم الاهتمام بصلواتكم المفروضة، فما وفد امرؤ على الله سبحانه بعمل يكون خيراً من الصلاة، وإن الصلاة لهي الأدب الذي يتأدّب الانسان مع خالقه، والتحية التي يؤديها تجاهه، وهي دعامة الدين، ومناطق قبول الأعمال، وقد خففها الله سبحانه بحسب مقتضيات الخوف والقتال، حتى قد يكتفى في حال الانشغال في طول الوقت بالقتال بالتكبير عن كل ركعة ولو لم يكن المرء مستقبلاً للقبلة كما قال عزّ من قائل: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ * فَإِنْ خِفْتُمْ

فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا
عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١﴾.

على أنه سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بأن
يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ولا يجتمعوا
للصلاة جميعاً بل يتناوبوا فيها حيلةً لهم.

وقد ورد في سيرة أمير المؤمنين
وصيته بالصلاة لأصحابه، وفي
الخبر المعتبر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام
قال في صلاة الخوف عند المطاردة
والمناوشة: (يصلّي كل إنسان منهم بالإيماء
حيث كان وجهه وإن كانت المسايقة والمعانقة
وتلاحم القتال، فإنَّ أمير المؤمنين عليه السلام

صلى ليلة صفين - وهي ليلة الهرير - لم تكن
صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء
- عند وقت كل صلاة - إلا التكبير والتهليل
والتسبيح والتحميد والدعاء، فكانت تلك
صلاتهم، لم يأمرهم بإعادة الصلاة).

١٦- كثرة ذكر الله تعالى وتلاوة

كتابه:

واستعينوا على أنفسكم بكثرة ذكر الله
سبحانه وتلاوة كتابه واذكروا لقاءكم به
ومنقلبكم اليه، كما كان عليه أمير المؤمنين عليه السلام،
وقد ورد انه بلغ من محافظته على ورده

أنه يُبسط له نطع^(١) بين الصفين ليلة الهرير
فيصلي عليه ورده، والسهام تقع بين يديه
وتمر على صماخيه^(٢) يمينا وشمالا فلا
يرتاع^(٣) لذلك، ولا يقوم حتى يفرغ من
وظيفته.

١- النطع: بساط من الجلد. (معجم الوسيط)

٢- صماخ الأذن: القناة التي تغطي باطنها الى
طبالتها المؤدية للرأس. (معجم المغني)

٣- إرتاع: خاف وهلع. (معجم المغني)

١٧- التحلي بخلق النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم) مع الآخرين في الحرب والسلام:

واحرصوا أعانكم الله على أن تعملوا
بخلق النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم)
مع الآخرين في الحرب والسلام جميعاً،
حتى تكونوا للإسلام زيناً ولقيمه مثلاً، فإن
هذا الدين بُنيَ على ضياء الفطرة وشهادة
العقل ورجاحة الأخلاق، ويكفي منبهاً
على ذلك أنه رفع راية التعقل والأخلاق
الفاضلة، فهو يركز في أصوله على
الدعوة إلى التأمل والتفكير في أبعاد هذه

الحياة وآفاقها ثم الاعتبار بها والعمل
بموجبها كما يركز في نظامه التشريعي
على إثارة دفائن العقول وقواعد الفطرة،
قال الله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا *
فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(١) وقال
أمير المؤمنين عليه السلام: (فبعث - الله - فيهم
رسله وواتر انبياءه اليهم ليستأدوهم^(٢) ميثاق
فطرته ويذكرهم منسي نعمته ويحتجوا
عليهم بالتبليغ ويشيروا لهم دفائن العقول)،
ولو تفقه أهل الإسلام وعملوا بتعاليمه

١ - سورة الشمس: ٧ - ١٠

٢ - أستأدى عليه: أي استعداه. (معجم الوسيط)

لظهرت لهم البركات وعمّ ضياؤها في
الآفاق، وإياكم والتشبّث ببعض ما تشابه
من الاحداث والنصوص فإنّها لو ردّت إلى
الذين يستنبطونه من أهل العلم - كما أمر
الله سبحانه - لعلّموها سبيلها ومغزاها.

١٨ - التثبّت وعدم إلقاء النفس

في التهلكة:

وإياكم والتسرّع في مواقع الحذر
فتلقوا بأنفسكم إلى التهلكة، فإنّ أكثر ما
يراهن عليه عدوّكم هو استرسالكم^(١) في

١ - استرسل به: وثق به.

مواقع الحذر بغير تروٍّ واندفاعكم من غير تحوُّط^(١) ومهنيّة، واهتموا بتنظيم صفوفكم والتنسيق بين خطواتكم، ولا تتعجلوا في خطوة قبل إنضاجها وإحكامها وتوفير ادواتها و مقتضياتها وضمان الثبات عليها والتمسك بتتائجها، قال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ

١- تحوط: تحوطه: أي حفظه وتعهده بجلب المنفعة ودفع ما يضره. (معجم الوسيط)

٢- سورة النساء: ٧١

بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿١﴾، وكونوا أشدّاء فوق
 ما تجدونه من أعدائكم فإنكم أولى بالحق
 منهم، وإن تكونوا تآلمون فإنهم يآلمون
 كما تآلمون وترجون من الله ما لا يرجون،
 اللهم إلا رجاءً مدخولاً وأماني كاذبة
 واوهاماً زائفة كسرابٍ بقيعةٍ يحسبه الظمآن
 ماءً، حجبته الشبهات بظلمائها وعميت
 بصائرهم بأوهامها.

١٩ - وجوب النصيحة والإعانة:

هذا وينبغي لمن قبلكم من الناس ممّن يتترس^(١) بهم عدوّكم أن يكونوا ناصحين لحمايتهم يقدّرون تضحياتهم ويبعدون الأذى عنهم ولا يثيرون الظنة بأنفسهم، فإنّ الله سبحانه لم يجعل لأحد على آخر حقّاً إلاّ وجعل لذاك عليه حقّاً مثله، فلكلّ مثل ما عليه بالمعروف.

واعلموا أنكم لا تجدون أنصح من بعضكم لبعض إذا تصافيتم واجتمعتم فيما بينكم بالمعروف حتى وان اقتضى الصّبح

١ - يتترس: يتوقى بشيء، أي يجعلها كالدرع. (معجم

والتجاوز عن بعض الأخطاء بل الخطايا وإن كانت جليلة، فمن ظن غريباً أنصح له من أهله وعشيرته وأهل بلده ووالاه من دونهم فقد توهم، ومن جرب من الأمور ما جربت من قبل أوجبت له الندامة. وليعلم أن البادئ بالصفح له من الاجر مع أجر صفحه أجر كل ما يتبعه من صفح وخير وسداد، ولن يضيع ذلك عند الله سبحانه، بل يوفيه إيّاه عند الحاجة إليه في ظلمات البرزخ وعرصات القيامة. ومن أعان حامياً من حماة المسلمين أو خلفه في أهله وأعانه على أمر عائلته كان له من الأجر مثل أجر من جاهد.

٢٠- التمسك بمكارم الأخلاق:

وعلى الجميع أن يدعوا العصبية
الذميمة ويتمسكوا بمكارم الأخلاق، فإنَّ
الله جعل الناس أقواماً وشعوباً ليتعارفوا
ويتبادلوا المنافع ويكون بعضهم عوناً
للبعض الآخر فلا تغلبنكم الأفكار الضيقة
والانانيات الشخصية، وقد علمتم ما حلَّ
بكم وبعمامة المسلمين في سائر بلادهم
حتى أصبحت طاقاتهم وقواهم وأموالهم
وثرواتهم تُهدر في ضرب بعضهم لبعض،
بدلاً من استثمارها في مجال تطوير العلوم
واستنماء النعم وصالح أحوال الناس.

فاتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم

خاصّة، أما وقد وقعت الفتنة فحاولوا
إطفاءها وتجنّبوا إذكاءها^(١) واعتصموا
بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، واعلموا أنّ الله
إن يعلم في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما
أخذ منكم، إنّ الله على كلّ شيء قدير.

صدر في الثاني والعشرين من شهر ربيع
الآخر عام ١٤٣٦ هـ

١ - إذكاء: أوقد أو اشعل، فيقال اذكى نار الحربي.
(معجم المغني)

بِسْمِهِ تَعَالَى

سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني
(دام ظله العالي)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

م/ صوم المجاهدين

ما حكم صوم المجاهدين من الاخوة المتطوعين والقوات الامنية
حيث يمر علينا شهر رمضان المبارك مع ظروف الطقس الحارة
والواجبات القتالية والامنية الملقاة على عاتقهم ؟

جمع من المجاهدين

بِسْمِهِ تَعَالَى

ما ذكر لا يبرّر عدم نية الصوم عند
طُوعِ الجُهر، بل لا بد من نيّته، ولكن من
وجد من نفسه ان استمراره في الإمساك
عن الأكل أو الشرب يُضعفه عن اداء واجبه
بالشكل اللازم، يجوز له أن يأكل
يسرّب مقتصرًا في ذلك على المقدار اللازم
على الأموط، وعليه القضاء لاحقاً. ٢٩/ شعبان ١٤٣٦هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إنكم على علم بأهمية لبس خوذة الرأس والسترة الواقية في حماية رؤوس وصدور
المقاتلين في ساحات القتال من الرصاص والشظايا وامثالهما، ولكن الملاحظ ان
الكثير من اخوتنا المتواجدين في جبهات النزال مع الارهابيين لا يهتمون بلبسها في
كثير من الاوقات استهانة بالمخاطر أو لشدة حرارة الجو ونحو ذلك، فما هو توجيه
سيدنا المرجع دام ظله لهم؟ بينوا ذلك مأجورين.

بسم الله الرحمن الرحيم

يتعين على الاخوة المعانين - حفظهم الله تعالى ونصرهم على عدائهم - اتباع
المعلومات العسكرية في هذا المجال وعدم التعاون في استخدام العدو للمدورة
ودخولها لمحبيهم من الاصابات الخطيرة، وما ذكر من سلة الحر وخوها الا بغير
التخلف عن ذلك والله الموفق .



بسمه تعالى

الى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله
العظمى الامام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف).
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

السؤال: يستخدم بعض المجاهدين في خطوط المواجهة مع داعش
الارهابي اجهزة الاتصال ((اللاسلكي)) بشكل يسهل على العدو
التعرف على اسرار قطعائنا المقاتلة ، ما يؤدي الى خسائر أو اضرار بالغة.
- ما حكم استخدام هذه الاجهزة بهذا الشكل؟
اطال الله بقاءكم على رؤوس العباد.

جمع من مقلديكم في
الحشد الشعبي

الجواب:

بسمه تعالى

لا يجوز التخلف عن رعاية النظم
والتعليمات العسكرية بهذا الصدد.



١/ ذي القعدة
١٤٣٦ هـ

الموضوع: استفسار

بَيْنَكُمْ الْمَخْلَصَ وَخَادِمَكُمْ حَيْدَر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومع ذلك نؤكد مرة أخرى فنقول: ان اموال المواطنين في الاماكن التي تتخذها القوات الامنية من الجيش والمتطوعين او غيرهم ليست (غنائم حرب) وان (افرود) المنقول منها واتلاف غير المنقول حرام حرام، وله اثر بالغة السوء على التعايش السلمي بين ابناء الوطن الواحد، فقلوا الله - ايها الناس - ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة.

الاسم: حيدر

البريد الالكتروني: @yahoo.com

الدولة: العراق - بلد

العمر: ٣١

الجنس: ذكر

رقم الاستفتاء: ٢٨٠١٧٢

الموضوع: استفسار

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حفظ الله مرجعنا المفدى وأطال بعمره ذخراً
للاسلام والمسلمين، يلاحظ أنه عند تحرير بعض
المناطق من الارهابيين يترك الاهالي مناطقهم
وممتلكاتهم وعندئذ تقع أحياناً عمليات سلب
ونهب وحرق وتفجير في تلك المناطق ويتم نقل
بعض الممتلكات من سيارات ومواد غذائية إلى

مناطق أخرى على اعتبار أنها غنائم حرب مع العلم
أنها للناس الذين تركوا منازلهم وليس للإرهابيين.
على حد فهمي أن ما يحدث فيه اساءة كبيرة للجهاد
والمجاهدين وإلى فتوى المرجعية الشريفة، أرجو ان
تنبهوا الناس على ذلك.

ولكم خالص التحية والسلام
ابنكم المخلص وخادمكم حيدر

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد أكدنا مراراً وتكراراً على حرمة التعدي
على أموال المواطنين في المناطق المحررة من
الارهابيين، وأوعزنا الى فضيلة العلامة الشيخ
عبد المهدي الكربلائي دام علاه بالتأكيد على
ذلك في خطب الجمعة في كربلاء المقدسة،
فذكره عدة مرات ومنها في خطبة يوم ٢٥ شوال
١٤٣٥ هـ باللفظ التالي:

(ان الدفاع عن الوطن والمواطنين في مواجهة
المجموعات الارهابية شرف كبير لا يناله الا ذو
حظ عظيم، وقد أكدنا أكثر من مرة على بالغ
تقديرنا واعتزازنا بأخوتنا وأبنائنا في القوات
المسلحة ومن التحق بهم من المتطوعين الذين

يبدلون دماءهم وارواحهم فداءً لهذا الوطن،
ولكن يبلغنا عن قليل ممن يحملون السلاح هنا
أو هناك قيامهم بممارسات خاطئة بل مدانة
ومستنكرة في الاعتداء على أموال المواطنين
وهتك حرمتهم وكرامتهم، اننا اذ نكرر ادانتنا
الشديدة لأية ممارسات من هذا النوع - ونؤكد
على ان الدفاع عن الوطن ومقدساته لا ينسجم
مع الاعتداء على أي مواطن مهما كان انتماءه
القومي أو المذهبي أو السياسي - نطالب
الأجهزة الحكومية المعنية أن تضرب بيد من
حديد على أي متجاوز على أموال المواطنين
وحقوقهم ولا سيما اذا كان يظهر بلبوس الدفاع
عن الوطن والمقدسات. ان التسامح والمساهلة

في القضاء على هذه التجاوزات حتى وان كانت محدودة يستتبع عواقب غير محمودة بل بالغة الخطورة. اللهم اني قد بلغت فاشهد).

ومع ذلك نؤكد مرة أخرى فنقول: ان أموال المواطنين في الأماكن التي تدخلها القوات الأمنية من الجيش والمتطوعين أو غيرهم ليست (غنائم حرب) وان (فرهود) المنقول منها واتلاف غير المنقول حرام حرام، وله آثار بالغة السوء على التعايش السلمي بين أبناء الوطن الواحد، فاتقوا الله - أيها الناس - ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.